

الاجتياح الهندى

﴿ صحافي هندي ﴾

أنسنا في هذه الايام بلقاء رصيفنا الفاضل المهام محبوب عالم افندى صاحب جريدة (پيسه اخبار) التي تصدر في مدينة لاهور عاصمة قسم كبير من الهند في الزمان الماضى . وهذه الجريدة هي اعم الجرائد الهندية الاسلامية انتشاراً يصدر منها نسختان احدها يومية والاخرى اسبوعية والمشتركون فيها يبلغون ٢٠ الفا

تفضل بزيارتنا قبل ان نعلم بقدمه الى مصر لما بيننا من التعارف بمبادلة الجريدتين وكان حظنا من الاجتماع به كبيراً بالنسبة لقصر مدة اقامته في القاهرة وافضنا في المذاكرة معه في شؤون المسلمين واصلاحهم فعلمنا منه ان اخواننا في الهند يظنون ان النهضة الاسلامية في مصر والاستانة ارقى منها في الهند وانه ظهر له في سياحته هذه ان الامر بالعكس . ونحن نحمد الله تعالى على عدم خيبة آمالنا في اخواننا الهنديين ونسترجع ونحوقل لخيبة آمالهم فينا . وما دامت ضالتنا حياة الامة

الاسلامية فلا فرق عندنا بين الاعضاء التي تنفخ فيها نسمة الحياة اولاً ساح الرجل للاعتبار والاستفادة كما هو شأن مثله فجااء اوربا وطاف بعض عواصمها وكبار مدنها وجاء الاستانة العلية والديار الشامية وختم السياحة بمصر . ومن الاسف ان مدة اقامته فيها كانت قصيرة ولكنه زار فيها اعظم معاهدها كالاهرام والمعاديات المصرية في قصر الجزيرة والمكتبة

الحدوية والازهر الشريف . اما مدرسة الازهر فانها كانت موضع رجائه ومحط رجال آماله

حتى اذا قلبها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جرى
وقال : اننى لا اتصور كيف يرجى الخير للمسلمين اذا كان منبت
علمائهم ومرشديهم وصريريهم بهذه الدركة عن الوساخة والمهانة وخشونة
الميش وفقد النظام . ووقف بالأجمال على سمي بعض اهل الفيرة الديفية
في اصلاح هذا المكان وعلى معارضة المعارضين في ذلك . ولا تطيل في
هذا فقرأه مجلتنا اعلم منه به ولكننا نذكر أهم ما استفدناه منه في الكلام
على النهضة الاسلامية في الهند

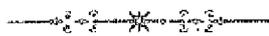
السبب الذي ذكره في هذه النهضة معروف في الجملة وهو ان
المسلمين بعد ان تمكنت السلطة الانكليزية في بلادهم حملتهم عداوة الانكليز
على معاداة لغتهم وجميع علومهم والفرار من مدارسهم واقتل الوثنيون على
ذلك فسادوا على المسلمين بالثروة والوظائف بعد ان كان المسلمون هم
السائدين عليهم في كل شيء . وكان اول من استيقظ منهم من نوم الغفلة
والفرور افراد اعظمهم قدراً وخطراً وأشدهم نفماً واحسنهم اثرأ السيد احمد
خان مؤسس «مدرسة عليكدة الكاية» التي هي ينبوع هذه النهضة
(وقد ذكرنا بجمل خبره وخبرها في المجلد الاول من المنار فلا نعيده) .
ومما يجب التنبيه عليه ان سنة الله تعالى في المصلحين انهم يساء فيهم الظن
ويرمون بسوء القصد وفساد النية وبمثل هذا كان يهيم السيد احمد خان
-- كان يهيم بانه مغرّى من الحكومة الانكليزية بافساد تعاليم المسلمين
وعقائدهم وبث العقائد الطبيعية فيهم لان الانكليز لم يروا وسيلة لاقبلهم الا

هذه الوسيلة . ومن العجيب ان مثل هذه التهمة كان يصدقها الفيلسوف العظيم السيد جمال الدين الافغانى وكان يماذى السيد احمد خان ويطعن فيه غيرة على الدين وحذراً على المسلمين . فتيين الآن انه لا رجاء للمسلمين باسترجاع شىء من مجدهم الا بمدرسة السيد احمد خان وتلامذته ومن تلا تلوم واحتذى مثالم . ولولا شدة بغض السيد جمال الدين للانكليز لما خابت فراسته بالسيد احمد خان . ولقد كانت الشبهة على السيد احمد خان قوية فانه لم يسع في تأسيس هذه المدرسة الا بعد سياحته في بلاد انكلترا واکرام الانكليز له . أما سبب هذا الاكرام فقد اخبرنا عنه صديقنا محبوب عالم افندى وهو انه في اثناء ثورة الهنود على الانكليز أجاز بعض ضباطهم ووجهاتهم وحماسهم من القتل وما ذاك الا عن عقل وبعد نظر في العواقب رحمه الله تعالى وجزاه خيراً

واعظم بشارة بشرنا بها ضيفنا الكريم هي ان ابناء النهضة الحديثة في الهند قد جمعوا بين علم الدين وآدابه واخلاقه وبين علوم الدنيا واعمالها وان جميع المدارس الحديثة مبنية على اساس الوحدة الدينية بمعنى ان المسلمين من جميع الفرق والمذاهب يتعلمون تلباً واحداً لا فرق بين ابن السنى وابن الشيبى . ولا بين ولد الحنفى وولد الشافعى فلا مثار فيها للفرق الدينى والمذهبي وهذا هو الركن العظيم الذى اقترحنه في مقالات الاصلاح الدينى في السنة الاولى من المنار ولا قوام للمسلمين بدونه

وبشرنا بأن الشبان الهندين الذين تعلموا العلوم العربية وجروا في ميادين المدنية المصرية لم يفس بينهم السكر والفجور والميسر كما فشت في شبان المصر بين ارباب المدنية الوهمية الكاذبة فاضاعت ثروتهم وافسدت

صحتهم وتركهم في ظلمات لا يهتدون معها لطريق السعادة . كما بشرنا بأن
 المعلمين لا يقصرون انظارهم على وظائف الحكومة كما هو الشأن الضار
 في مصر بل ان ميلهم الى التجارة يفوق ميلهم الى الوظائف
 ومن آثار النهضة الاسلامية في الهند ان قامت قيامة المسلمين عند
 ما صدر امر الحكومة الانكليزية بان تكون لغة الهندوس (الوثنيين)
 لغة رسمية كلغة الأوردو (لغة مسلمي الهند) في ولاية « بنجاب » وولاية
 « اضلاع غربي شمالي » وهلم هذا الامر ولا يزالون يسمعون في ابطاله
 وقد عقدت لذلك لجان مخصوصة وكان من الاعضاء فيها محدثنا محبوب
 عالم أفندي . وقد كثرت شكوى جرائد الهند الاسلامية من هذا ورددت
 صداها الجرائد الاسلامية في مصر وسوريا والامانة ولكن الامر اشتبه
 على هؤلاء فظنوا انه عام في البلاد الهندية كلها ومنهم من توهم ان لغة
 الهندوس صارت الرسمية من دون اللغة الاوردية والصحيح ما ذكرناه
 أولاً كما تحققناه منه بمراجعة القول صراخاً خلافاً لما نقله عنه بعض جرائد
 الامانة فسوريا . وقد سافر في مساء يوم الخميس الماضي وتفضل بقبوله وكالة
 مجلتنا (المنار) في عموم الاقطار الهندية فهي تطلب من ادارة جريدته
 وعلى المشتركين في الملاك الهندية ان يقدموا له قيمة الاشتراك اذا لم يرسلوها
 لنا رأساً . وافقته السلامة في الحل والترحال



(الجمعية الخيرية الاسلامية) اقوى الجمعيات اساساً واثبتها وانفعها وما
 زال مولانا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ركناً من
 اقوى اركانها وقد انتخب في هذه الايام رئيساً لها فنهشها بذلك